

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3742 @ يمدح سادات العرب وأهل البيوت والتقدم وله في سيف الدولة صدقة وابنه ديس عدة قصائد وقد دخل الشام ومدح ملوكها .

أخبرني الأمير بدران بن جناح الدولة حسين بن مالك بن سالم بن مالك العقيلي قال كان المجفف شاعر جدي مالك صاحب قلعة جعبر فقصد تاج الدولة ابن منقذ بشيرز ممتدحا له ونزل بمسجد بشيرز فلم ير عند بني منقذ احتفالا بأمره فأمر غلامه أن يأتيه بدابته فركبها وفارقهم وسار عن شيرز وكتب على حائط المسجد الذي كان نازلا به .
(بت صيفا ببني منقذ كهف الفقراء %) (غير أني في المسجد والماء غذائي %) (أشتكي الجوع إلى الفجر وأجتر خرائي %) .

قال فطلبه تاج الدولة بن منقذ بعد يومين فلم يجده فأسقط في يده وقال الساعة يمضي المجفف إلى قلعة جعفر ويشتم أعراضنا قال فأرسل في الحال إلى جدك القاضي ابن العديم قاضي حلب مائة دينار وعشرة ثياب خز وقال له ما أعرف خلاص أعراض نساءنا إلا منك فتستدعي المجفف وتستطلقنا منه وتدفع إليه بهذه الدنانير وهذه الثياب .
قال فسير جدك وأحضر المجفف وقال أسألك في شيء وهو أنك لا تتعرض بذكر بني منقذ بقبيح وتأخذ هذه الدنانير وهذه الثياب وتطلقهم لي قال فقال أذلهم ا□ وا□ إني كنت راضيا منهم بثوب واحد من هذه الثياب وعشرة دنانير وأخذها ومضى وأجاب جدك إلى ما سأل .
قرأت في تاريخ أبي علي الحسن بن علي بن الفضل الداري ورأيت بخطه بماردين وذكر فيه قتل سيف الدولة صدقة بن ديس بن مزيد وقال فرثاه